الروم وفارس بالعراق والشام ففي تلك الملاحم هزمت المومنون الوفا من
المشركين وقد هزم خالد بن الوليد مائة الف حين اقبل من العراق الى الشام
ولم تبلغ عسكره خمسة الف بل قد رايت في بعض فتوح الشام انه كان يومئذ في
الف فارس وكان قد اقبل من العراق مددا للمسلمين الذين بالشام وكان
الروم في اربعمائة الف فلقي منهم خالد مائة الف ففض جمعهم وهزمهم وقد
هزم اهل القادسية جيوش رستم في اكثر من مائتي الف ولم يكن المسلمون عشر
عشر ذلك العدد وجاءوا معهم بالفيلة امثال الحصون عليها الرجال ففرت
الفيلة واطاحت ما عليها ولم يردها شي دون البلد التي خرجت منه وكذلك ما
ظهر من فتح الله ونصره على يدي موسى بن نصير بافريقية والاندلس فقد كان
في ذلك اعجب العجب وكان وعد الله مفعولا ونصره للمومنين ناجزا والحمد لله
وحده ٭ وقال النقاش في معنى قوله عز وجل ان يكن منكم عشرون صابرون
يغلبوا مائتين معناه ان يصبروا ويغلبوا وعليهم ليس بان يسلموا كلهم ولكن من
سلم منهم ثبت الله عليه اهل دينه وظهورهم على اهل الاديان ولا يقدح في وعد
الله ان يستشهد جملة من الصابرين ٭ وانما هذا كقوله سبحانه قاتلوا الذين
لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر ٭ حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون
فقد اخر الموعود وغلبوا كما وعد وهذا معنى كلامه والذي قدمنا اثبت
وفي هذه السورة قوله اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض نزلت
في قوم من اهل مكة امنوا ولم يهاجروا وانهم خرجوا مع المشركين الى بدر فلما راوا
قلة المسلمين شكوا وقالوا غر هولا دينهم منهم قيس بن الوليد بن المغيرة
وقيس بن الفاكه بن المغيرة وجماعة سماهم ابو بكر النقاش وغيرهم وهم
الذين قتلوا فضربت الملائكة وجوههم وادبارهم والاخنس يومئذ ابن ابي
شريق يعد من ثقيف من قريش فسمي الاخنس وذلك انه خلا بابي جهل حين
تراءى الجمعان فقال اترى ان محمدا يكذب فقال ابو جهل كيف يكذب على الله
وقد كنا نسميه الامين لانه ما كذب قط ولكن اذا اجتمعت في بني عبد مناف
السقاية والرفادة والمشورة ثم تكون فيهم النبوة فاي شي يبقى لنا فحينئذ خنس
الاخنس ببني زهرة وحشد ابليس جميع جنوده وجاء بنفسه ونزل جبريل بالف
من الملائكة في صور الرجال فكان في خمس مائة في الميمنة وميكائيل في خمسمائة
في الميسرة ووراءهم مدد من الملائكة لم يقاتلوا وهم الالاف المذكورون في
سورة ال عمران ٭ وكان اسرافيل في وسط الصف لا يقاتل كما يقاتل
غيره من الملائكة ٭ وكان الرجل يرى الملك على صورة رجل يعرفه وهو
يثبته ويقول له ما هم بشي فكروا عليهم وهذا في معنى قوله سبحانه فثبتوا

الذين

الذين امنوا ذكره ابن اسحق في غير رواية ابن هشام ٭ وفي مثل هذا يقول
حسان ٭ ميكال معك وجبريل كلاهما مدد لنصرك من عزيز قادر ٭ ويقال كان
مع المومنين يومئذ سبعون من الجن كانوا قد اسلموا ٭ وذكر قول الله عز
وجل ترهبون به عدو الله وعدوكم واخرين من دونهم ولم يذكر الاخرين
منهم ٭ وقيل في ذلك اقوال قيل هم المنافقون وقيل اليهود واصحها في ذلك
انهم الجن لرواية ابن المليكي عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال واخرين من دونهم هم الجن ثم قال عليه السلام ان الشيطان لا يخبل احدا
في دار فيها فرس عتيق ذكره الحارث ابن ابي اسامة في مسنده ٭ وانشد
جنوح الهالكي على يديه مكبا يجتلي نقب النصال ٭ الهالكي الصيقل ونقب
النصال صدا الحديد وصدوه وهو في معنى النقب واحدتها نقبة

فصل

وذكر في السورة لولا كتاب من الله سبق يعني باحلال الغنائم
لمحمد وامته لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقد عرض علي عذابكم ادنى من هذه الشجرة وقال لو نزل من السما
بلا ما نجا منه الا عمر لان عمر كان قد اشار عليه بقتل الاسارى والاثخان في
القتل واشار ابو بكر بالفدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول
ابي بكر ثم نزلت الاية فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا ٭ وروى ابو عبيد من طريق
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال لما كان يوم بدر شاور رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الاسارى ٭ قال ماذا ترون فقال عمر يا رسول الله
كذبوك واخرجوك اضرب اعناقهم وقال عبد الله بن رواحة انت بواد كثير
الحطب فاضرمه نارا ثم القهم فيه فقال العباس قطع الله رحمك فقال ابو بكر
يا رسول الله عترتك واصلك وقومك تجاوز عنهم يستنقذهم الله بك من النار
القول ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن قايل يقول ما قال عمر ومن
قايل يقول ما قال ابو بكر فخرج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال ما
قولكم في هذين الرجلين ان مثلهما كمثل اخوة لكم كانوا من قبلكم قال نوح
رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ٭ وقال موسى ربنا
اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم الاية ٭ وقال عيسى ان تعذبهم فانهم
عبادك الاية ٭ وقال ابراهيم فمن تبعني فانه مني ومن عصاني الاية
وان الله ليشد قلوب رجال حتى تكون كالحجر ويلين قلوب رجال حتى تكون
الين من اللبن ٭ ويروى من الحصى اللين وان بكم عيلة فلا يفلتن احد الا بفدا
او ضربة عنق ٭ قال عبد الله فقلت الا سهيل بن بيضا وقد كنت سمعته
يذكر الاسلام قال فجعلت انظر الى السما متى تقع علي الحجارة فلم اقل م

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)